[14] بنت خويلد أقبل أبو طالب في أهل بيته ومعه نفر من قريش حتى دخل على ورقة بن نوفل عم خديجة، فابتدأ أبو طالب بالكلام فقال: " الحمد لرب (1) هذا البيت الذي جعلنا من زرع إبراهيم، وذرية إسماعيل وأنزلنا حرما آمنا، وجعلنا الحكام على الناس، وبارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه، ثم إن ابن أخي هذا يعني رسول ا صلى ا عليه وآله ممن لا يوزن برجل من قريش إلا رجح به، ولا يقاس به رجل إلا عظم عنه، ولا عدل له في الخلق، وإن كان مقلا في المال، فإن المال رفد جار، وظل زائل، وله في خديجة رغبة، ولها فيه رغبة، وقد جئناك (2) لنخطبها إليك برضاها وأمرها، والمهر علي في مالي الذي سألتموه عاجله وآجله، وله ورب هذا البيت حظ عظيم، ودين شائع، ورأي كامل " ثم سكت أبو طالب فتكلم عمها وتلجلج، وقصر عن جواب أبي طالب وأدركه القطع والبهر، وكان رجلا من القسيسين، فقالت خديجة مبتدئة: يا عماه إنك وإن كنت أولى (3) بنفسي مني في الشهود فلست أولى بى من نفسي، قد زوجتك يا محمد نفسي، والمهر علي في مالي، فأمر عمك فلينحر ناقة فليولم بها، وأدخل على أهلك، قال (4) أبو طالب: اشهدوا عليها بقبولها محمدا وضمانها المهر في مالها، فقال بعض قريش: يا عجباه (5) المهر على النساء للرجال ؟ فغضب أبو طالب غضبا شديدا وقام على قدميه، وكان ممن يهابه الرجال ويكره غضبه (6)، فقال: إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طلبت الرجال بأغلى الاثمان، وأعظم المهر، وإذا كانوا أمثالكم لم يزوجوا إلا بالمهر الغالي، ونحر أبو طالب ناقة ودخل رسول ا صلى ا عليه وآله بأهله، فقال رجل من قريش يقال له: عبد ا (7) بن غنم: هنيئا مرئيا يا خديجة قد جرت * لك الطير فيما كان منك بأسعد

_____ (1) الحمد خ ل. (2) ولقد جئناك خ ل. (3) أولى لى خ ل. (4) فقال خ ل. (5) واعجباه خ ل. (6) في المصدر: وكان ممن تهابه الرجل وتكره غضبه. (7) أبو عبد ا خ ل وفي المصدر: فقال رجل من قريش يقال له: عبد ا بن غنم شعرا. _____